تقرير مؤسسة الحق الميداني حول انتهاكات شهر مارس/ آذار 2024م في الضفة الغربية

تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنون الاسرائيليون انتهاكاتهم بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، وذلك بالتزامن مع استمرار جرائم الاحتلال الاسرائيلي في قطاع غزة، بما فيها الجريمة الأشد خطورة، وهي جريمة الإبادة الجماعية والمستمرة للشهر السادس على التوالي، إذ تتواصل الانتهاكات التي تتخذ صوراً عدة ضد الفلسطينيين/ات وممتلكاتهم في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، بما يشمل عمليات القتل، وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، ومصادرة الأراضي وغيرها من الانتهاكات والجرائم. يركز هذا التقرير على الانتهاكات الاسرائيلية التي وثقتها مؤسسة الحق في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، خلال شهر مارس/آذار 2024م، بحيث يتناول التقرير حالات قتل الفلسطينيين؛ وتدمير الممتلكات؛ وبعض الانتهاكات الأخرى.

القتل

تواصل قوات الاحتلال من جرائم القتل ضد الفلسطينيين/ات في الضفة الغربية بما فيها القدس. ووفقًا لتوثيقات مؤسسة الحق فقد قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال شهر مارس/ آذار 2024م (39) فلسطينياً، بينهم (11) طفلاً، ما يرفع عدد الشهداء منذ بداية العام 2024م حتى نهاية آذار/ مارس إلى (135) فلسطينيا وفلسطينية من الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة،

إذ تشمل هذه الاحصائية استشهاد فلسطينيين اثنين من الضفة الغربية بعملية اغتيال في الجمهورية اللبنانية مطلع العام الجاري. من مجموع الشهداء (32) طفل، وطفلة واحدة وامرأتين، ويشكل الشهداء النساء والأطفال ما نسبته حوالي (26%) من مجموع الشهداء منذ بداية العام.

يمكن توزيع الشهداء حسب محافظة الاستشهاد لشهر مارس/آذار 2024م كما يلي:

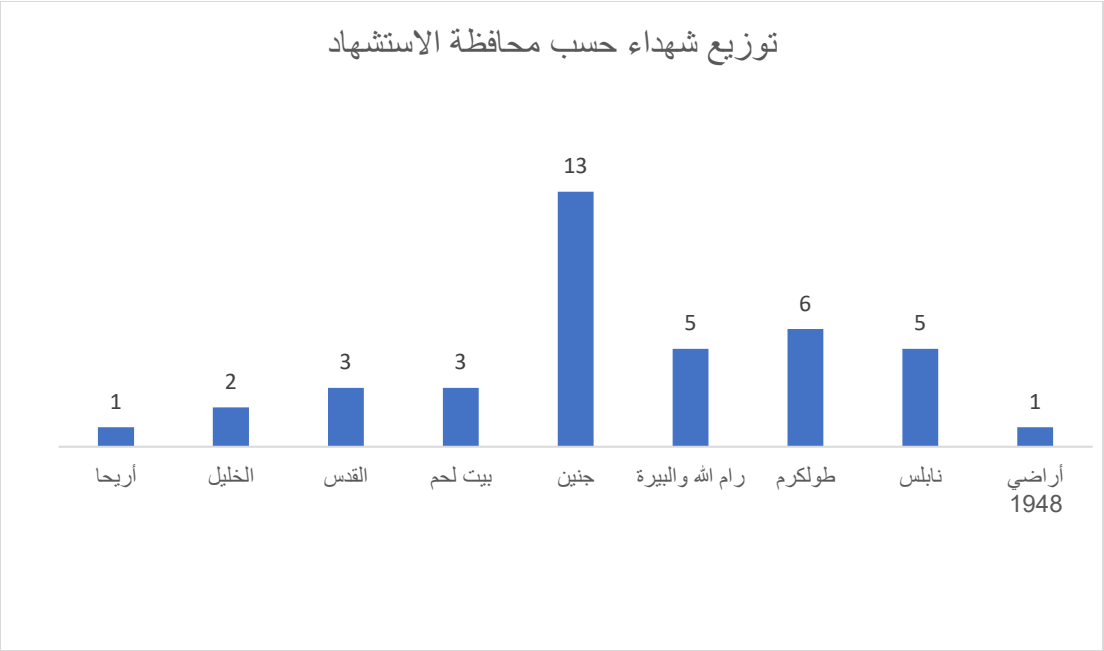

وقد سجلت محافظة جنين أكبر عدد من الشهداء خلال هذا الشهر، حيث استشهد فيها لوحدها (13) فلسطينيا، منهم (7) شهداء نتيجة قصف جوي اسرائيلي. وتلحظ توثيقات مؤسسة الحق إلى استمرار استخدام قوات الاحتلال للقصف الجوي في عمليات قتل الفلسطينيين حيث استشهد خلال شهر آذار/مارس (10) فلسطينيين بينهم طفل واحد نتيجة قصف جوي اسرائيلي في أربع عمليات منفصلة في الضفة الغربية، اثنتين منها في محافظة جنين، منها حالة استهداف لمركبة في منطقة حي الهدف في الناحية الغربية من مخيم جنين من قبل طائرات مسيرة اسرائيلية بتاريخ 2024/03/20م، إذ كانت تقل المركبة (4) فلسطينيين، استشهد منهم ثلاثة على الفور، واستشهد الرابع لاحقاً متأثراً بجراحة الحرجة التي أصيب بها نتيجة القصف. كما تشير توثيقات مؤسسة الحق إلى قصف طائرة مسيرة اسرائيلية بتاريخ 2024/03/27م تجمعاً لعدد من الشبان الفلسطينيين في منطقة حي الدمج في مخيم جنين، نجم عنه استشهاد ثلاثة شبان فلسطينيين وإصابة آخرين بجروح مختلفة. كما وثقت مؤسسة الحق استشهاد فلسطينيين اثنين بينهما طفل واحد بتاريخ 2024/03/20م نتيجة قصف طائرة مسيرة اسرائيلية لتجمع عدد من الشبان الفلسطينيين في حي المنشية في مخيم نور شمس الواقع شرق مدينة طولكرم. وبتاريخ 2024/03/22م قصفت مروحية عسكرية اسرائيلية مكان تواجد شاب فلسطيني في منطقة جبلية قرب قرية دير ابزيع قضاء رام الله، ما إدى إلى استشهاد الفلسطيني مجاهد منصور. وبذلك يرتفع عدد الفلسطينيين الذين قتلوا نتيجة عمليات قصف جوي منذ بداية العام 2024م وحتى نهاية شهر مارس/آذار إلى (**29**) فلسطيني، ويوضح الرسم البياني الآتي عدد الشهداء نتيجة عمليات قصف بواسطة الطيران الاسرائيلي خلال الأشهر الثلاث الأولى من العام 2024م

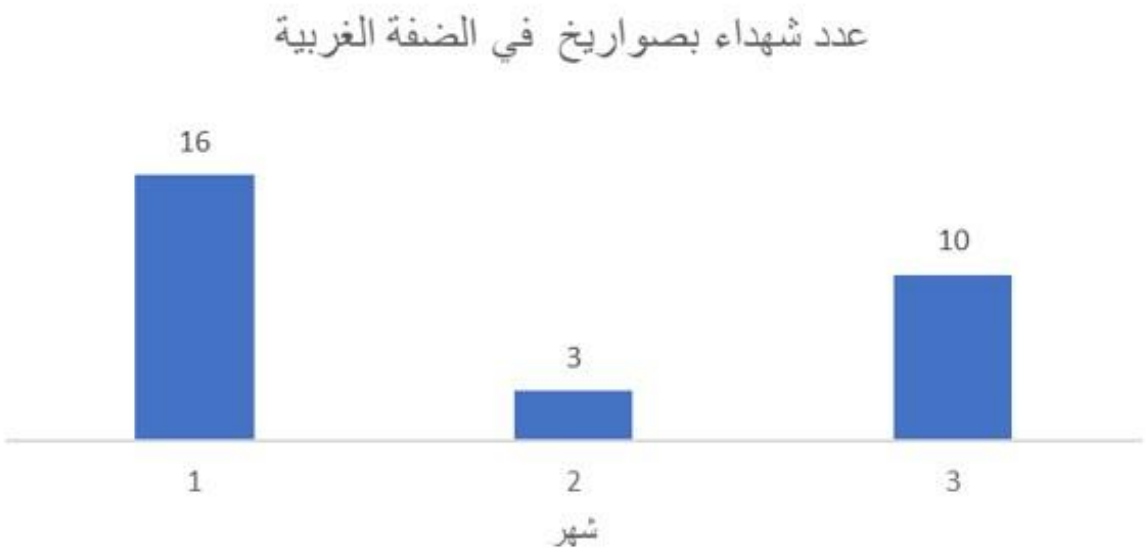

أما فيما يتعلق بتوزيع حالات القتل حسب **الجنس والعمر**، والجاني فهي كالآتي:

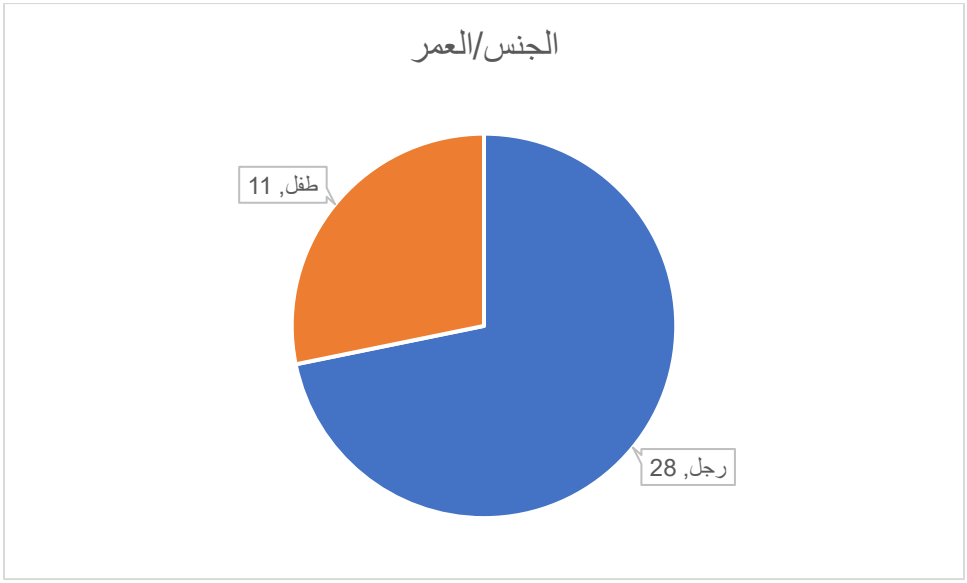

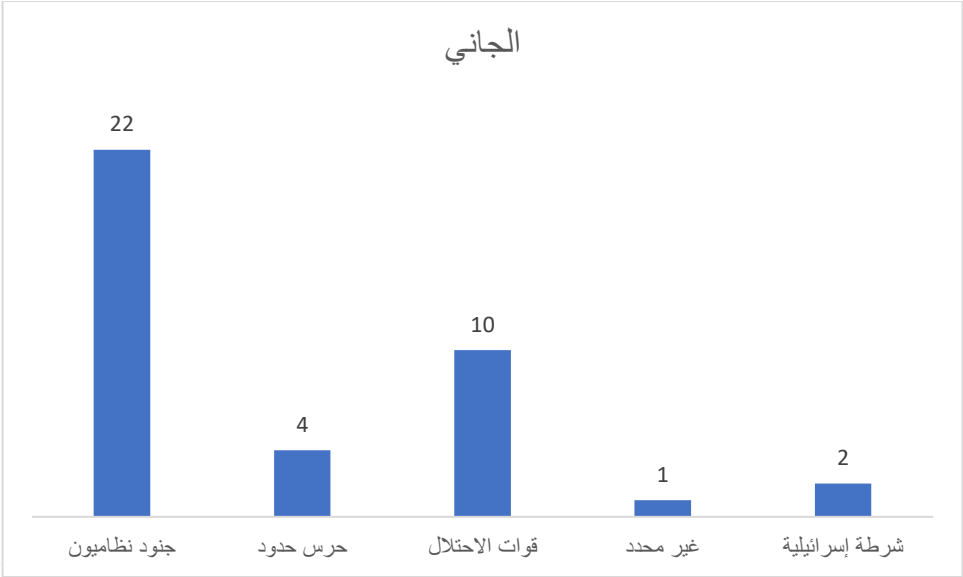

تلحظ التحليلات البيانية المستندة إلى التوثيقات الميدانية إلى أن عدد الشهداء الأطفال في الضفة الغربية خلال شهر مارس آذار 2024م بلغ (**11**) **طفل**، مما يرفع عدد الشهداء من الأطفال منذ بداية العام إلى (**32**) **طفلاً بالإضافة لطفلة واحدة**. أحد الأطفال استشهد نتيجة قصف جوي في مخيم نور شمس شرق مدينة طولكرم بتاريخ 2024/03/20م. كما استشهد وبتاريخ 2024/03/04م الطفل عمرو نجار (10 سنوات) وذلك بعد إطلاق جنود الاحتلال الرصاص تجاه مركبة والده التي كان يتواجد بداخلها في قرية بورين جنوب نابلس، مما أدى لإصابته في منطقة الرأس واستشهاده.

يقول محمد نجار، وهو والد الطفل الشهيد عمرو نجار، في إفادته لمؤسسة الحق عما جرى في حادثة استشهاد طفله:

" أنا المواطن محمد غالب قاسم نجار وعمري 38 عاما ومتزوج ولدي عائلة مكونة من 6 افراد منهم أربعة أطفال ثلاثة أولاد وبنت، ما وقع انه وعند حوالي الساعة 4:45 من مساء من يوم الاثنين الموافق 2024/03/04م وبينما كنت خارجا بمركبتي الخاصة وهي من نوع باص مرسيدس 412 لون ابيض موديل 1996م في داخل قريتي بورين الواقعة جنوب مدينة نابلس كان برفقتي ابنائي عمرو محمد نجار وعمره 10 سنوات وابني احمد محمد نجار وعمره 7 سنوات ويجلسان برفقتي بداخل الباص بالكراسي الامامية حيث انا كنت اقود الباص وابني عمرو كان يجلس بمحاذاتي في المنتصف وعلى يمينه ابني الاخر احمد حيث ان الكرسي الذي بجانبي عليه مقعدان وكان طفلاي يجلسان عليهما بجانبي [...] عندما وصلت منطقة الساحة في وسط القرية وبالقرب من مطعم بشير الحمزة للمأكولات الشعبية كنت متوجها من الشمال نحو الغرب واقود الباص خلال طريق فرعي مؤدي الى منطقة الساحة وفي تلك اللحظة كنت اسمع أصوات اطلاق للأعيرة النارية وقنابل الصوت وعندها شاهدت بعض الفتية والشبان يركضون هربا في منطقة الساحة وعندها توقفت بالباص الذي اقوده مباشرة وكان مقدمة الباص نحو الغرب وخلفيته نحو الشرق وعندها بشكل مباشر سمعت صوت عيار ناري واحد وعندها

[1] غير محدد يشير إلى الشهيد فاخر باسم سليم بني جابر، والذي استشهد بتاريخ 2024/03/19م في قرية عقربا جنوب شرق نابلس، إذ أن التحقيقات الميدانية تشير إلى أنه قُتل برصاص قوات الاحتلال أو برصاص المستوطنين

ميزت ان العيار اخترق الزجاج الامامي للمركبة وعندما التفت نحو ابنائي الأطفال عمرو وأحمد اللذان يجلسان بجانبي فشاهدت ابني عمرو ينزف دماء من رأسه وبشكل غزير جداً وكان رأسه مفتوحا من الجهة اليسرى ولا يتحرك، مباشرة خرجت من خلف المقود بشكل جنوني بعدما ترجلت من الباب نحو الشارع بعدما سقطت ارضاً في منطقة الساحة بمحاذاة الباص وبدأت اصرخ واصيح مستنجدا بالناس والأهالي وأقول "عمرو شهيد ... عمرو شهيد" مباشرة شاهدت دورية عسكرية إسرائيلية قادمة نحو مكاني وتوقفت بالبعد عني مسافة 10 امتار تقريباً من الجهة الغربية بعدها كنت في حالة من الصدمة وغير مستوعب ما جرى فحضر عندها احد الأشخاص من أبناء القرية ويدعى علي عبد الرؤوف عيد وعمره حوالي 50 عاما وشاهدته يقوم بإنزال ابني الطفل عمرو الذي أصيب برأسه بعيار ناري بعدما حمله ونقله الى مركبة مدنية خاصة كانت متواجدة في المكان وفي هذه الاثناء وصل عدد من الجنود الإسرائيليين وكانوا مقنعين بقناع اسود على الوجه وعددهم ما بين 9-10 جنود اسرائيليين وكانوا مترجلين على الأرض وبدأوا بإطلاق الاعيرة النارية الحية بشكل عشوائي وكثيف، لا اعرف اين ابني الاخر احمد قد ذهب ولكن عرفت لاحقا انه هرب من المكان خوفا والتجأ الى احد المنازل القريبة في الموقع، بعدها انا توجهت الى احد المنازل القريبة لكي احتمي من اطلاق الاعيرة النارية الحية التي يطلقها جنود الاحتلال، بعدها بحوالي 7 دقائق تقريبا خرجت من المنزل الذي اتواجد به وصعدت بمركبة خاصة وخرجت من القرية وتوجهت نحو مدينة نابلس، وهناك وخلال الطريق علمت ان ابني عمرو قد تم نقله الى مستشفى رفيديا الحكومي في مدينة نابلس، بعد حوالي 10 دقائق تقريبا وصلت الى المستشفى وكان ابني عمرو موجودا في داخل قسم الطوارئ ولكن لحظة وصولي أعلنت الطواقم الطبية الفلسطينية عن نبأ استشهاد ابني عمرو نجار متأثرا بإصابته بالعيار الناري والذي اخترق الزجاج الامامي للباص واخترق رأسه وادى ذلك الى تهتك الجمجمة وخروج أجزاء من دماغه [...] لغاية اللحظة انا في حالة من الذهول والصدمة لما جرى حيث انني كنت بصحبة اطفالي في داخل مركبتي الخاصة ولم نكن نشكل أي خطر على الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يقتحمون قريتنا، لاحقا علمت من الأهالي وشهود العيان ان مطلق النار على ابني هو احد الجنود الإسرائيليين من داخل الدورية العسكرية الإسرائيلية التي كانت متوقفة في المكان في منطقة الساحة.

الهدم

واصلت سلطات الاحتلال والمستوطنون هدم منازل الفلسطينيين/ات وتخريب ممتلكاتهم، وخلال الفترة التي يغطيها التقرير تعرضت (75) منشأة للتضرر والهدم من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي أو المستوطنون، منها (22) مسكن، ما أدى إلى تهجير (38) من الفلسطينيين، منهم (15) طفل و(10) نساء، كما هُدمت بعض المنازل كإجراء عقابي لسكانها. كما وثقت مؤسسة الحق خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير هدم سلطات الاحتلال وتخريبها لممتلكات عامة.

هدم المساكن

هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر مارس/ آذار 2024م (**22**) **مسكنًا**، منهم (20) مساكن تم هدمها بحجة عدم الترخيص، كما هُدم مسكنان في نابلس وجنين كإجراء عقابي. وقد توزعت عمليات الهدم على (5) محافظات وفقاً لما يلي:

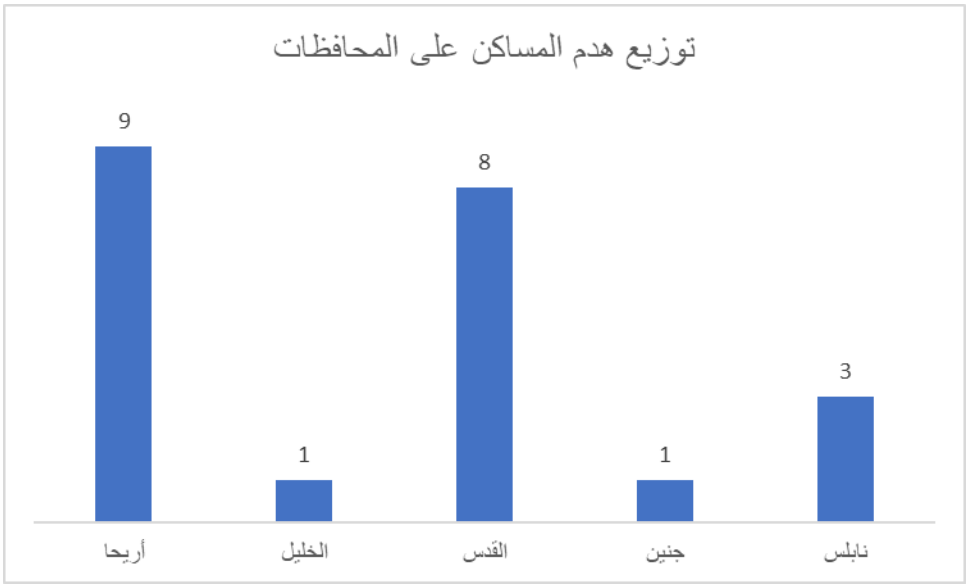

وفيما يتعلق بتوزيع هدم المساكن وفق تصنيف اتفاقيات أوسلو، فيلاحظ أن (7) مساكن من أصل (22) ضمن منطقة القدس. و(13) مساكن ضمن المنطقة المصنفة (ج)، ومسكنين اثنين ضمن منطقة (أ) الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية الكاملة. توزعت المساكن حسب موقعها وفقًا لتصنيف اتفاقيات أوسلو، وإتمام البناء من عدمه على النحو الآتي:

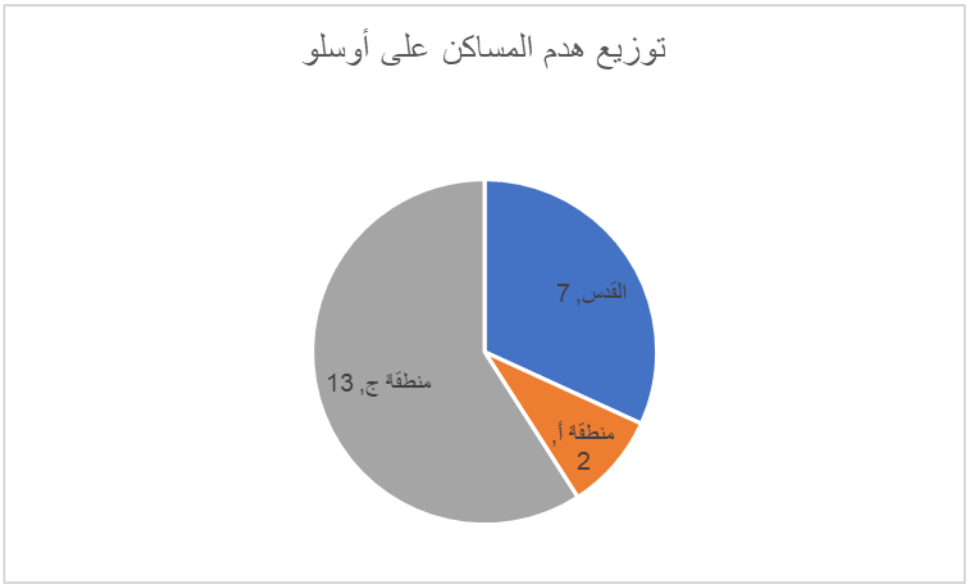

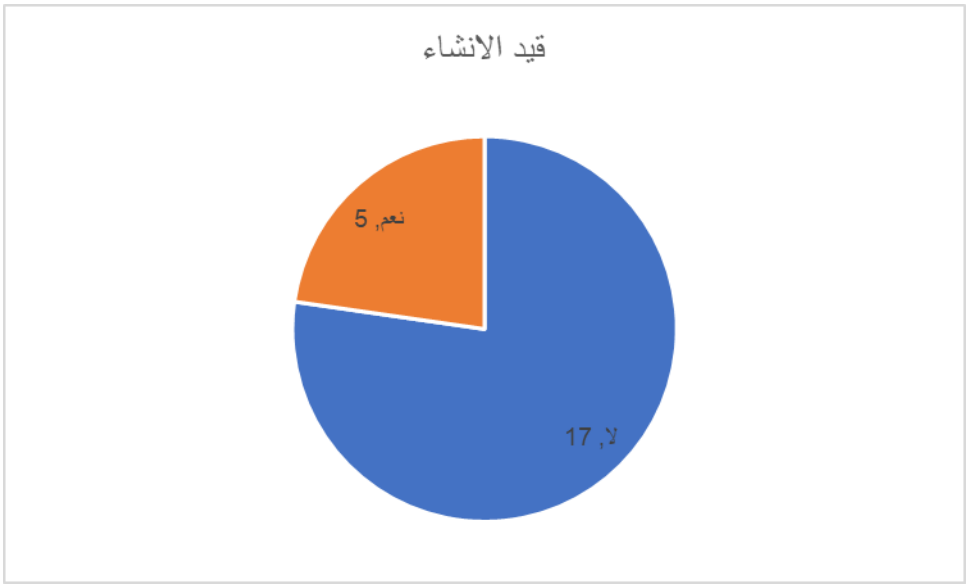

وبحسب الجهة التي نفّذت الهدم:

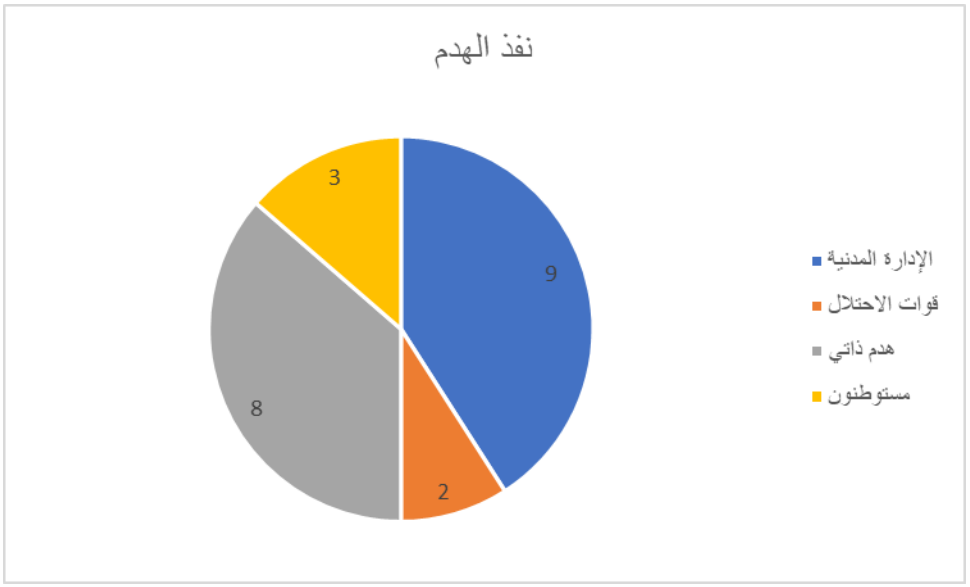

هدم منشآت أخرى من غير المساكن

صعدت سلطات الاحتلال والمستوطنون من عمليات هدم المنشآت من غير المساكن خلال شهر آذار/ مارس،[2] ووفقاً لتوثيقات مؤسسة الحق فقد هدمت سلطات الاحتلال والمستوطنون في شهر مارس/ آذار 2024م (**53**) منشأة من غير المساكن، منها (5) منشآت تم هدمها من قبل المستوطنين، كما تم هدم منشأتين تصنفان كمنشآت عامة، وقد سجلت محافظة أريحا لوحدها هدم (**15**) منشأة. معظم المنشآت هُدمت من قبل الإدارة المدنية الإسرائيلية ضمن المنطقة المصنفة (ج) بواقع (**44**) منشأة. كما تلحظ التوثيقات إلى أن (**9**) منشآت قد سبق هدمها، كما أن ما نسبته حوالي (**49%**) من المنشآت المهدومة تشكل مصدر رزق رئيسي لأصحابها. **وقد توزّع هدم هذه المنشآت على (7) المحافظات كما يلي:**

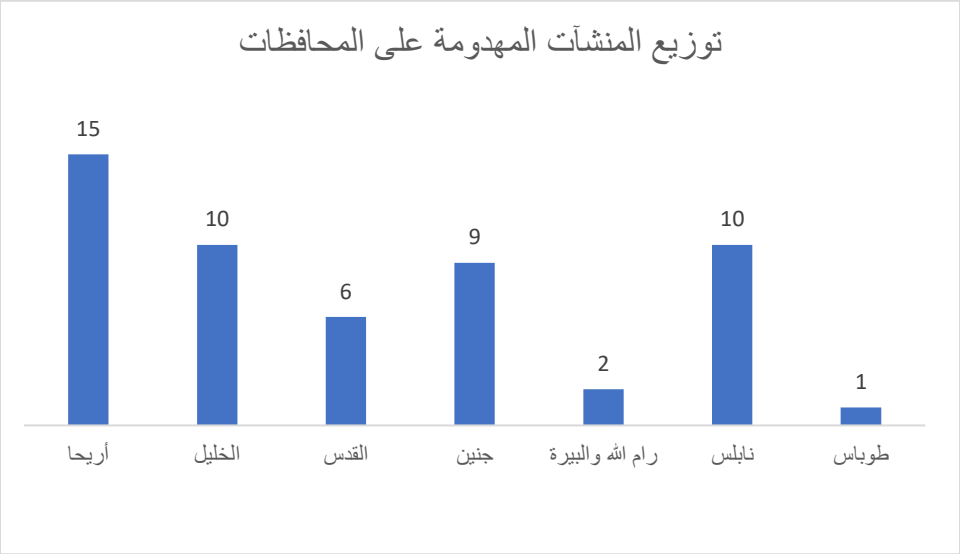

[2] **وفقاً لتوثيقات مؤسسة الحق، فقد هُدم خلال شهر شباط/ فبراير 2024م المنصرم (20) منشأة من غير المساكن.**

وتتوزع المنشآت المهدومة وفقًا لتصنيف اتفاقيات أوسلو والجهة التي نفذّت الهدم، على النحو التالي:

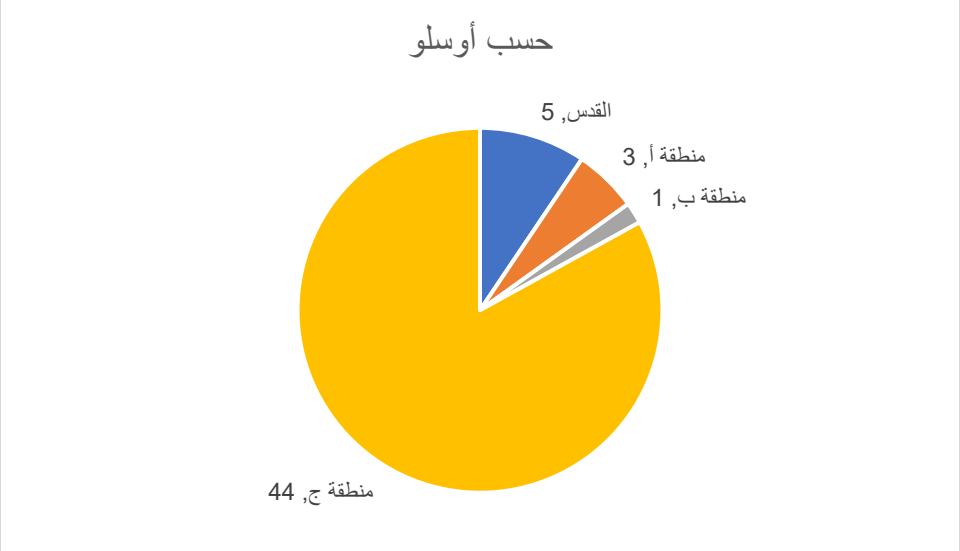

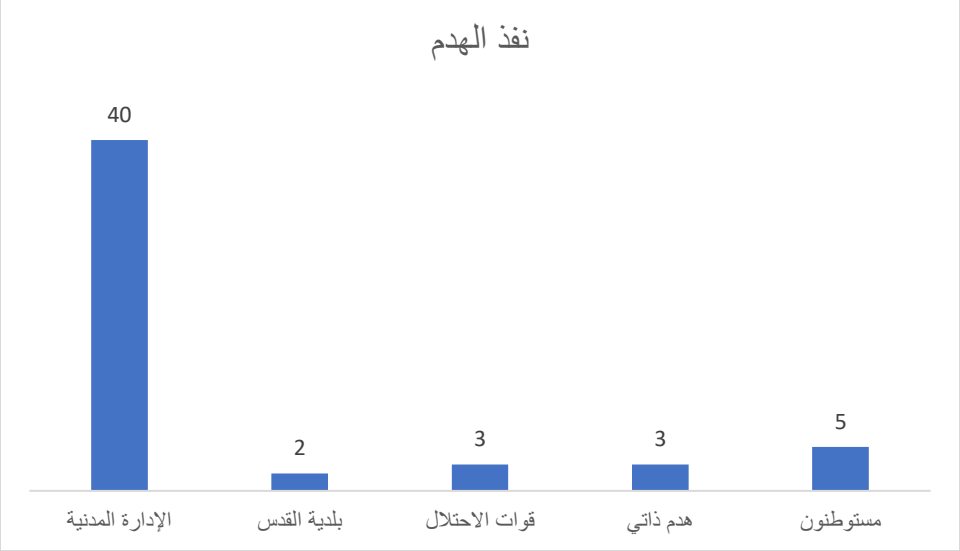

هدم منشآت عامة

تشير توثيقات مؤسسة الحق في شهر مارس/آذار 2024م إلى هدم قوات الاحتلال والإدارة المدنية منشأتين تصنفان على أنهما **منشآت عامة**، وهما مكب لجمع وترحيل النفايات في بلدة قبلان الواقعة جنوب شرق مدينة نابلس، ومحطة أخرى لترحيل النفايات

الصلبة تابعة لبلدية الرام شمال شرق القدس، مع العلم بأن هذه المنشآت تخدم عدد كبير من السكان وتشكل محطات أساسية لجمع وترحيل النفايات في منطقتي قبلان والرام.

- بتاريخ 14 مارس/ آذار 2024م اقتحمت قوات الاحتلال والإدارة المدنية وترافقهما جرافة من نوع فولفو (Volvo) صفراء اللون مدولبة ولها كفة امامية بلدة قبلان الواقعة جنوب شرق مدينة نابلس وعلى بعد مسافة 19 كم منها. قامت تلك القوات بالتوجه الى منطقة بئر الجناب الواقعة على طريق اوصرين – قبلان في الجهة الشرقية من البلدة وهدمت الجرافة التي يرافقها عناصر من الإدارة المدنية الإسرائيلية وجيش الاحتلال، ثماني منشآت زراعية وخاصة بتربية الأغنام وجدران حجرية وطوب بالإضافة إلى هدم واغلاق مكب النفايات التابع لبلدية قبلان، بحجة عدم وجود ترخيص بناء في المنطقة (ج) الخاضعة للسيطرة الإدارية والأمنية الإسرائيلية في بلدة قبلان، وأسفرت عملية الهدم عن إغلاق "محطة جمع ونقل النفايات" وهو عبارة عن مكب مخصص لجمع وترحيل النفايات في البلدة حيث عملت الجرافة على تدمير نحو 15 متراً من المنحدر الحجري الخاص بالمكب وهدم بوابة حديدية من السياج بطول 8 أمتار وبارتفاع 2 متر بالإضافة الى قيام الجرافة بوضع الصخور والحجارة في الطريق المؤدية الى المكب وقامت بإغلاقه علما ان سلطات الاحتلال لم تخطر البلدية بشكل قانوني بكتاب رسمي حول هدم مكب جمع وترحيل النفايات.
- بتاريخ 18 مارس/ آذار 2024 اقتحمت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي ترافقها أربع جرافات محطة لترحيل النفايات الصلبة التابعة لبلدية الرام، والمقامة على اراضي قرية جبع الواقعة شمال شرق القدس، على قطعة ارض مساحتها ثلاثة دونمات، تم انشاء هذه المحطة عام 1986، من قبل الادارة المدنية التابعة للاحتلال الاسرائيلي، وذلك على اراض تم استئجارها من اصحابها من قرية جبع، حيث قامت الجرافات بهدم المحطة بشكل كامل، دون أي إخطار مسبق من قبل البلدية أو قرار محكمة ودون حتى أبلاغ الارتباط الفلسطيني بعملية الهدم. شملت عملية الهدم الاسوار الخارجية التي تحيط بقطعة الأرض بمساحة ثلاثة دونمات بالكامل، وهذه الاسوار الخارجية من الباطون وارتفاعها 2.5 م، كما تم هدم غرفتين من الطوب مساحة كل غرفة من 40 الى 50 مترا مربعا، اضافة الى حمامات عدد اثنين مساحه كل حمام نحو خمسة امتار مربعة، والغرفتان والحمامان كانت تستخدم من قبل العمال وحراس المحطة، بالإضافة لذلك هدمت الجرافات بركسان اثنين الاول مساحته 50 متر مربع والثاني 70 مترا مربعا، وهما من الحديد، وذلك على ما يوجد داخلها من ماكينات تستخدم في عملية فرز النفايات. كما تم تدمير بركس خاص بفرز النفايات مع الماكينة الموجودة داخله وهي عبارة عن قشاط ناقل للنفايات التي يتم فرزها من قبل العمال، وكان يوجد داخله محقن ودولاب مغناطيسي متقدم يستخدم في عملية الفرز اضافة الى "كباش"، وهذه الغرفة كانت مهمتها فرز النفايات من بلاستيك وكرتون وحديد ومعدن وغيره. كما تم تدمير 4 حاويات لترحيل النفايات مساحة كل حاوية من 18 الى 20 طن، بالإضافة لتدمير مكبس ضغط النفايات الكهربائي ويعد المكبس الأكثر كفاءةً على مستوى الضفة الغربية. كما قامت الجرافات التابعة للاحتلال بتجريف الأرض وحرثها، حيث أن الأرض المعبدة مساحتها ثلاثة دونمات وتشمل ممر طويل يؤدي الى المحطة. مع العلم بأن بلدية الرام لم تحصل على اي معلومة من الاحتلال أو الارتباط عن سبب عملية التدمير الكبيرة هذه التي حصلت.

انتهاكات أخرى

وثقت مؤسسة الحق ارتكاب سلطات الاحتلال للعديد من الانتهاكات الأخرى بحق الفلسطينيين/ات خلال شهر مارس/ آذار 2024م، منها مصادرة أراضي تعود لفلسطينيين بهدف التوسع الاستيطاني، وأخرى ارتكبتها قوات الاحتلال أثناء اقتحامها ومداهمتها للمدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، شملت اعتداءات على أطفال ونساء وذوي إعاقة، نورد منها ما يلي كأمثلة فقط:

أ. مصادرة أراضي

بتاريخ 22 مارس/ آذار أصدر وزير المالية الاسرائيلي بتسلئيل سموتريتش قراراً بالمصادقة على مصادرة 8159.8 دونماً من أراضي قرية عقربا شمال الضفة الغربية بوصفها «أراضي تابعة للدولة»، بهدف تعزيز البناء الاستيطاني في المنطقة المذكورة. وتقع الأراضي المصادرة إلى الشرق من قرية عقربا جنوب شرق نابلس وتحديداً منطقة جبل القرين، حوض طبيعي 13، وحوض طبيعي 14، وتلتقي من الشرق مع سهل فصايل، وتسعى دولة الاحتلال من خلال هذه المصادرة لتوسيع حدود مستعمرة يافيت المقامة على أراضي الفلسطينيين في المنطقة، ما يفتح المجال أمام المزيد من التوسع الاستيطاني في المنطقة، ويلاحظ من خريطة الأمر العسكري، أن التوسعة ستحدث تواصلاً جغرافياً بين المستعمرة والمجلس الإقليمي لغور الأردن (بكعات هيردين)، الذي يقع على الحدود الشرقية من أراضي عقربا على نقطة الاتصال مع سهل فصايل، علما أن إشعاراً صدر عما يسمى الإدارة المدنية التابعة للاحتلال بتاريخ 17 مارس/ آذار 2024، يقضي بتوسيع نفوذ عمل المجلس الإقليمي. وكانت دولة الاحتلال، وتحديداً في نهاية العام 2022 قد أعلنت ما مساحته 3492 دونماً من أراضي القرية، وتحديداً إلى الشمال الغربي من المنطقة المعلنة بالأمر الجديد، كأراضي دولة من أجل تصويب أوضاع مستعمرة يافيت ذاتها، باعتبار أن جزءا كبيرا من أراضي المستعمرة أقيمت وفق قرار أمر عسكري.

ب. اعتقال طفل وتعرضه للترهيب والتحقيق

وثقت مؤسسة الحق قيام جنود قوة عسكرية إسرائيلية بتاريخ 09 مارس/ آذار 2024م باعتقال طفل يبلغ من العمر 8 سنوات من داخل احد المنازل في بلدة قباطية جنوب جنين بحجة قيامه برشق حجر على أحد الجيبات العسكرية، إذ جرى حمله من قبل أحد الجنود ونقله الى داخل احد الجيبات رغم خوفه الشديد، كما قام احد الجنود بإجراء تحقيق مع الطفل بداخل الجيب ووجه له ضربه على إحدى قدميه، ثم قام الجنود بإلقاء الطفل خارج الجيب العسكري بطريقة عنيفة بعيداً عن منزل الطفل ومكان اعتقاله في ظروف إضافية صعبة.

أدلى الطفل عبد الله سباعنه (8 سنوات) لمؤسسة الحق إفادته حول طبيعة ما حدث معه بما يلي:

"[...] ما وقع انه وفي حوالي الساعة الخامسة من مساء يوم السبت الموافق 2024/03/09م وبينما كنت متواجداً امام منزلي ومنازل بعض الجيران برفقة مجموعة من الأطفال الاخرين وكنا نلهو ونلعب امام منازلنا [...] وبشكل مفاجئ شاهدت ثلاثة مركبات عسكرية

إسرائيلية احداها صغير الحجم والمركبات الأخرى كبيرة الحجم وهي مركبات معروفة لي أنها تابعه للجيش الإسرائيلي [...] خلال مرور تلك الجيبات العسكرية من امام المنزل ومنازل الجيران وبشكل مفاجئ تم القاء حجر على أحد الجيبات العسكرية ولا اعلم من قام بذلك، وفي تلك اللحظات توقفت المركبات العسكرية المذكورة فقمت انا وأطفال اخرين بالهرب ودخلت أنا الى منزل جارنا احمد قاسم سباعنه حيث انني دخلت الى ذلك المنزل بعد ان حاول احد الجيبات العسكرية اللحاق بنا مما دفعني انا واخرين الى الهرب وقمت انا باللجوء الى داخل ذلك المنزل وهنا فوجئت بتعرض المنزل المذكور لدخول مجموعة من الجنود الإسرائيليين وعددهم ثلاثة جنود بزيهم العسكري واسلحتهم وبداية حاولت الاختباء بداخل غرفة المطبخ الا ان الجنود لاحقوني وامسك احدهم بي من ملابسي واتهمني بانني انا من القيت الحجر الذي اصطدم بهيكل الجيب العسكري خلال مرور تلك القوة، حاولت الإفلات من بين ايدي ذلك الجندي وسط الصراخ والخوف الشديد من قبلي الا ان الجندي احكم امساكي [...] وهنا قام الجنود بنقلي الى خارج المنزل حيث شاهدت جيب عسكري كان يقف امام مدخل المنزل مباشرة وقام احد الجنود بحملي بين يديه ونقلني الى داخل الجيب العسكري صغير الحجم من الخلف وارغموني على الجلوس على أحد المقاعد الخلفية في ذلك الجيب وتم اغلاق الأبواب وبدا الجيب بالتحرك, وخلال ذلك سألني احد الجنود باللغة العربية عن اسمي واسم والدي وعن عمري ثم قال لي بالحرف "ليش ابتعمل مشاكل؟" فقلت له ليس انا وهنا اتهمني بالكذب ووجه لي ضربه بإحدى يديه على ركبة قدمي اليسرى ثم سألني "من وين انتا ؟" فقلت له من فلسطين فرد علي بالقول انه لا يوجد فلسطين وانما توجد "إسرائيل" وبعد ان تحرك الجيب العسكري بي مسافة غير قصيرة توقف وقام الجنود بفتح الابواب الخلفية ثم قام احد الجنود بدفعي الى خارج الجيب مما أدى الى سقوطي الى خارج الجيب على الأرض وعلى شارع اسفلتي ثم غادرت المركبات العسكرية من المكان وأصبحت في منطقة لا اعلم أين هي بالتحديد وهنا قمت بإيقاف احدى المركبات الفلسطينية المارة في الشارع وطلبت من سائقها نقلي الى بلدة قباطية [...] اشير الى انه وخلال تواجدي بداخل الجيب العسكري قام احد الجنود بالتقاط الصور لي عبر هاتفه النقال، تعرضت لحالة من الخوف والرعب الشديدين جراء ما سبق ذكره وخشيت من قيام الجنود باعتقالي وابعادي عن عائلتي".

ج. الاعتداء على امرأة من ذوات الإعاقة

وثقت مؤسسة الحق مداهمة قوة عسكرية اسرائيلية خاصة لمنزل يقع في مدينة طوباس، وذلك بتاريخ 2024/03/04م، حيث قامت تلك القوات وأثناء اقتحام المنزل بالاعتداء على الفلسطينية حنان دراغمة (25 عاماً) مع العلم أن حنان من الأشخاص ذوي الإعاقة وتعاني من إعاقة عقلية ولا تستطيع النطق، كما قامت باعتقال شقيقيها زيد وسامي دراغمة.

تروي فاطمة دراغمة (53 عام) وهي والدة حنان دراغمة ما حدث في ذلك اليوم بما يلي:

"[...] أقيم في منزل يقع بالقرب ديوان عائلة المساعيد وسط مدينة طوباس، واسكن في هذا البيت مع اسرتي المكونة من ستة افراد انا وزوجي محمد سعود محمد دراغمة (60 عام) وابنائي سامي محمد سعود دراغمة (22 عام) و زيد دراغمة (20 عام) وابنتي حنين دراغمة (25 عام) وآخرهم ابنتي رنين دراغمة 9 أعوام [...] ابنتي حنين وهي من الأشخاص ذوي الإعاقة حيث ان ابنتي حنين وفي احدى الأيام وقد كانت بعمر 6 أعوام وقعت من سطح منزلنا على الارض وهذا أدى الى حدوق مشاكل لديها منها أنها فقدت النطق كما أصبح لديها مشاكل في الدماغ (تأخر نمو الدماغ) ما يعني أن لديها إعاقة عقلية وهي تبلغ من العمر الآن (25 عام) ما حدث معنا اليوم الاثنين الموافق 2024/03/04م ومع حوالي الساعة الثامنة والربع صباحاً [...] وبدون سابق انذار لاحظت اقتراب

جنود إسرائيليين باللباس العسكري النظامي المعروف بشكل سريع إلى البناية التي نقيم بها حتى صعدوا الى بيتنا في الطابق الثاني [...] لم يقم الجنود بطرق الباب ومباشرة تم كسر الباب الرئيسي الحديدي ودخل عدد كبير من الجنود الى داخل المنزل بطريقة مخيفة وجميعهم مدججين بالسلاح واحدهم كان مقنعاً، وقد كانت ابنتي حنان متقدمة قليلاً عنا وكنت انا وابني زيد الى الخلف قليلاً، حيث شرع الجنود الإسرائيليين بالصراخ على ابنتي ويقولوا لها باللغة العربية الثقيلة (جيب تلفون.. جيب تلفون) كونه كان في يدها ولربما اعتقد جنود الاحتلال انها تنوي تصويرهم، حينها فهمت بانهم يريدون أخذ هاتفها، غير ان ابنتي رفضت ذلك رفضا قاطعاً ولم تكترث بأنهم جنود إسرائيليين او أنهم قد يقوموا بالاعتداء عليها، غير ان أحد الجنود اقترب منها محاولاً سحب هاتفها من يدها [...] شرعت بالحديث مع الجنود والقول لهم بان ابنتي مريضة ولا تفهم ما يقوله الجنود وسوف اعطيكم انا الهاتف غير انهم لم يكترثوا لما أقول حيث قام احدهم بالإمساك بها ودفعها وشعرت حينها بأن الجندي يبدو وكانه يقوم بخنقها، حينها قمت بالصراخ وكذلك الامر ابني زيد شرع بالصراخ على الجنود واقترب منهم محاولاً ابعادهم عن شقيقته غير أن الجنود امسكوا ابني زيد وقاموا بضربه ضرباً مبرحاً أمامي وقاموا بسحله وجره الى احدى الغرف، ثم اقتربت من ابنتي وقمت بسحب هاتفها من يدها وقمت بإعطائه للجنود الإسرائيليين [...] كانت ابنتي تبكي وتريد هاتفها، غير ان احد الجنود قام بالصراخ عليها وقام برفس خزانة كانت ابنتي تجلس قربها برجله لكي تقع عليها، غير انها لم تتحرك، اقتربت من ابنتي محاولا تهدئتها [...] ابنتي لا تتكلم غير أني فهمت منها بأنها تريد استعادة هاتفها وهذا كل همها، ابنتي عقلها وتفكيرها هو تفكير طفلة [...] لاحظت بان الجنود يقوموا بالتفتيش في المنزل كما اني لاحظت بان الجنود اخذوا الهواتف الجوالة الخاصة بأبنائي زيد دراغمة وسامي دراغمة، استمر وجود الجنود حتى حوالي الساعة التاسعة والربع تقريبا حتى غادر الجنود مقتادين معهم ابنائي زيد وسامي وهم مقيدين الى الخلف، وبعد ان لاحظت بان الجنود خرجوا من بيتنا خرجت من غرفتنا وشرعت باستراق النظر من نافذة منزلنا الجنوبية حيث لاحظت اقتراب الاليات العسكرية الاسرائيلية وانسحابها من المنطقة، وبعد انحساب الجنود وجدنا هاتف ابنتي حنان في المطبخ [...] غير ان الهواتف الجوالة الخاصة بأبنائي زيد وسامي تم اخذها من قبل الجنود [...] بعد انسحاب القوة الإسرائيلية علمت من الجيران بان من قام بمداهمة منزلنا هي قوة خاصة إسرائيلية متخفية بمركبة على شكل حافلة مغلقة بيضاء اللون وتحمل لوحة ترخيص فلسطينية وبعد ان نزل الجنود منها غادرت تلك المركبة الى ان وصلت التعزيزات الإسرائيلية من جهة حاجز تياسير الواقع الى الجهة الشرقية لمدينة طوباس ويفصل مدينة طوباس عن الاغوار الشمالية، ابنتي حنان الان هي حزينة وتبكي أحيانا لا اعرف ما السبب هل بسبب اعتقال اشقائها أم بسبب العنف الذي تعرضت له من قبل جنود الاحتلال".

خاتمة

تتواصل الانتهاكات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين/ات في الضفة الغربية والقدس المحتلة، حيث وثقت مؤسسة الحق في الفترة التي يغطيها هذا التقرير استمرار عمليات القتل التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي، بما يشمل استخدام القصف الجوي لقتل الفلسطينيين/ات، حيث استشهد خلال شهر مارس/ آذار 2024م وهي الفترة التي يغطيها هذا التقرير (10) فلسطينيين بينهم طفل نتيجة قصف جوي اسرائيلي في مناطق جنين وطولكرم ورام الله. كما وثقت مؤسسة الحق استمرار عمليات هدم المساكن، والمنشآت من غير المساكن، من قبل قوات الاحتلال والإدارة المدنية، حيث لوحظ تزايد عمليات هدم المنشآت من غير المساكن خلال الفترة التي يغطيها التقرير، منها منشآتين تصنفان على أنها منشآت "عامة" لتجمع وترحيل النفايات في منطقتي نابلس والقدس. كما وثقت مؤسسة الحق قيام قوات الاحتلال بعدد من الانتهاكات كإصدار أوامر بمصادرة أراضي فلسطينيين بغرض التوسع الاستيطاني. كما تم توثيق عدد من انتهاكات قوات الاحتلال أثناء اقتحامها للمناطق الفلسطينية، شملت الاعتداء على أطفال ونساء وأشخاص ذوي إعاقة.

-انتهى-